التعليم والتدريب في عصر الذكاء الاصطناعي

كلمة رئيسية مقدمة لقمة قطر الأولى للذكاء الاصطناعي والتميز المؤسسي

ندى عبدالله الكربي/مركز البهيج للتدريب التربوي

ماجستير التربية في الطفولة المبكرة/ مستشار تربوي ومدرب في مجال التعليم والمهارات الحياتية

اعتماد الملف العلمي

رئيس اللجنة العلمية – قمة قطر الأولى للذكاء الاصطناعي والتميّز المؤسسي

د. أمل علاونة

سبتمبر 2026

QF-Unclassified

فهرس المحتويات

ملخص الكلمة الرئيسية 3
المحاور الرئيسة 5
الخاتمة 7

QF-Unclassified

ملخص الكلمة الرئيسية

أيها الحضور الكريم،

عندما نتحدث اليوم عن الذكاء الاصطناعي، غالبًا ما يتبادر إلى أذهاننا سؤال: ماذا تستطيع هذه التقنية أن تفعل؟ لكنني أود أن أبدأ بسؤال مختلف قليلًا: ماذا يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يغيّر في الإنسان؟

تخيّلوا معي معلّمة كانت تقضي ساعات طويلة كل مساء في إعداد خطتها اليومية، وتصميم أنشطتها، والبحث عن أفكار تناسب طلابها. واليوم، أصبح بإمكانها أن تستعين بالذكاء الاصطناعي لإنجاز جزء كبير من هذه المهام في وقت أقصر، لتستعيد ساعات ثمينة يمكن أن تمنحها لطلابها، وللتخطيط بشكل أعمق، وللجانب الإنساني الذي لا يمكن لأي تقنية أن تحل محله.

وهنا تبدأ الحكاية...

فالذكاء الاصطناعي لا يغيّر الأدوات التي نستخدمها فقط، بل يعيد تشكيل طريقة تعلّمنا، وعملنا، وتدريبنا، وحتى الطريقة التي نستعد بها للمستقبل. ومن هنا، يأتي حديثنا اليوم عن التعليم والتدريب في عصر الذكاء الاصطناعي.

فإذا كانت التقنية تتطور بهذه السرعة، فهل يمكن أن يبقى التعليم والتدريب بالطريقة نفسها؟ وهل يكفي أن نعلّم الإنسان كيف يستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي؟ أم أن مسؤوليتنا أصبحت أكبر من ذلك؟

في رأيي، نحن أمام مرحلة جديدة؛ مرحلة لم يعد فيها التعليم معنيًا فقط بنقل المعرفة، ولم يعد التدريب معنيًا فقط بتطوير المهارات الوظيفية، وإنما أصبح كلاهما جزءًا أساسيًا من بناء إنسان قادر على التفكير، والتعلّم المستمر، والابتكار، وحل المشكلات، والتكيّف مع عالم سريع التغير.

ومن هنا، سأشارككم اليوم مجموعة من الأفكار والتجارب من واقع التعليم والتدريب، حول ثلاثة أسئلة رئيسة:

- كيف يتغير دور المعلم والمدرب في عصر الذكاء الاصطناعي؟
- ما المهارات التي نحتاج إلى بنائها لدى الإنسان؟
- كيف يمكن أن ننتقل من استخدام الذكاء الاصطناعي إلى توظيفه بوعي لصناعة قيمة حقيقية في مؤسساتنا؟

QF-Unclassified

لأن القضية في النهاية ليست: هل سيحل الذكاء الاصطناعي محل الإنسان؟ بل السؤال الأهم هو: كيف نجعل الذكاء الاصطناعي يعزز قدرات الإنسان، بدل أن يجعل الإنسان يتوقف عن التفكير؟

وهنا تحديدًا يأتي دور التعليم والتدريب. فالذكاء الاصطناعي يستطيع أن يختصر الوقت، ويحلل المعلومات، ويقترح الأفكار، ويساعدنا على إنجاز الكثير من المهام. لكن من يقرر؟ ومن يبدع؟ ومن يميز؟ ومن يتحمل المسؤولية؟ إنه الإنسان.

ولهذا، فإن بناء مؤسسات أكثر ذكاءً لا يبدأ من التقنية وحدها، بل يبدأ من إنسان أكثر وعيًا، وتعليم أكثر تطورًا، وتدريب أكثر ارتباطًا بمهارات المستقبل.

فالذكاء الاصطناعي قد يغيّر طريقة عملنا، لكن التعليم والتدريب هما من يحددان كيف سنستخدم هذا التغيير لصناعة مستقبل أفضل.

QF-Unclassified

المحاور الرئيسة

المحور الأول: المعلم والمدرب في عصر الذكاء الاصطناعي

يناقش هذا المحور التحول في أدوار المعلم والمدرب في ظل التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، والانتقال من دور ناقل المعرفة إلى دور الميسّر والموجّه والممكِّن للتعلم.

ومن واقع العمل الميداني في التعليم، أصبح من السهل اليوم إعداد الخطط اليومية والاستراتيجيات التعليمية بطريقة أكثر احترافية بمساعدة الذكاء الاصطناعي، وكذلك تصميم أدوات التقييم. وفي مجال التدريب، أصبح بالإمكان إعداد الحقيبة التدريبية كاملة، من المحتوى إلى الأنشطة والفيديوهات التفاعلية التي تناسب طبيعة كل برنامج، وصولًا إلى أدوات تقييم الورش والدورات، بجودة احترافية وفي وقت قياسي. كما ساهم هذا التحول في تقليل الاعتماد على الورق، حيث أصبحت الملفات الإلكترونية هي الوسيلة الأساسية لتوثيق وتنظيم العمل في مجال التعليم والتدريب.

غير أن هذه السهولة تحمل في طياتها مسؤولية: فجودة ما يُنتجه الذكاء الاصطناعي رهينة بجودة ما يُدخله المعلم أو المدرب من معلومات، وبمدى إتقانه لمهارة صياغة الأوامر (Prompting) بشكل يخدم الهدف التعليمي أو التدريبي المنشود. فالتقنية هنا مُمكِّن، لا بديل عن خبرة المعلم وحسّه التربوي.

ومع كل هذا التطور، يبقى الحفاظ على الدور الإنساني للمعلم والمدرب أساسًا لا غنى عنه، في بناء العلاقات، وتحفيز التفكير، واكتشاف القدرات، وصناعة الدافعية والتعلّم ذي المعنى.

المحور الثاني: التعليم والتدريب وبناء مهارات المستقبل

QF-Unclassified

لم يعد التعلّم اليوم مقتصرًا على جدار الصف أو قاعة التدريب؛ فأصبح بالإمكان إكمال الدراسة، وحضور الورش والدورات التدريبية، وتعلّم لغات جديدة، كل ذلك عن بُعد وبمساعدة الذكاء الاصطناعي. كما أتاحت المكتبات الإلكترونية للمتعلم الوصول إلى أي كتاب يبحث عنه وهو في منزله، وأصبح المعلمون أنفسهم حاضرين بفاعلية على المنصات التعليمية الرقمية.

هذا الانفتاح غير المسبوق على المعرفة يضع أمامنا سؤالًا جوهريًا: كيف نُعلّم أبناءنا وطلابنا استخدام هذه الإمكانيات الهائلة بذكاء ووعي، بدلًا من الاكتفاء باستهلاكها؟ فالمهارة الحقيقية اليوم ليست في الوصول إلى المعلومة، بل في القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، وبين ما هو مفيد وما هو ضار.

ويتناول هذا المحور أهمية إعادة النظر في منظومة التعليم والتدريب بما يتناسب مع متطلبات هذا العصر، والتركيز على بناء مهارات المستقبل التي تمكّن الأفراد من التكيّف مع المتغيرات وصناعة الفرص: التفكير النقدي والإبداعي، وحل المشكلات، والتواصل، والمرونة، والتعلّم المستمر، والوعي الرقمي، والقدرة على توظيف الذكاء الاصطناعي بفاعلية ومسؤولية.

كما يسلّط الضوء على دور المؤسسات التعليمية والتدريبية في إعداد أفراد قادرين على التعلّم والتطور والمساهمة في بناء مؤسسات أكثر ذكاءً وكفاءة وتميزًا.

المحور الثالث: رؤى وتوصيات مستقبلية

استعراض أبرز الفرص والتحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على التعليم والتدريب، مع تقديم رؤى وتوصيات عملية لتطوير أدوار المعلمين والمدربين، وتعزيز مهارات المستقبل، وبناء بيئات تعليمية وتدريبية قادرة على مواكبة التحول المتسارع. ومن أبرز هذه التوصيات:

- تضمين محاور توعوية حول الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي ومهارات صياغة الأوامر ضمن برامج إعداد وتأهيل المعلمين والمدربين.

QF-Unclassified

- وضع دليل استرشادي مؤسسي لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التخطيط اليومي وإعداد الحقائب التدريبية، يوازن بين الكفاءة التقنية والمرجعية التربوية.
- إشراك الأسرة كشريك أساسي في التوعية الرقمية للطفل، بما يحقق التكامل بين البيت والمؤسسة التعليمية.
- الاستثمار المستمر في تطوير قدرات المعلمين والمدربين، وترسيخ ثقافة التعلّم مدى الحياة داخل المؤسسات التعليمية.

ويركز هذا المحور على أهمية تحويل الذكاء الاصطناعي من مجرد أداة تقنية إلى محرك للتطوير والابتكار والتميز المؤسسي، بما يمكّن الأفراد والمؤسسات من توظيفه بوعي وفاعلية.

الخاتمة

تؤكد هذه الكلمة أن مستقبل التعليم والتدريب في عصر الذكاء الاصطناعي لا يرتبط بمدى قدرتنا على استخدام التقنية فحسب، بل بقدرتنا على بناء الإنسان القادر على توظيفها بوعي وكفاءة ومسؤولية .فالمعلم والمدرب لم يعودا مجرد ناقلين للمعرفة، بل أصبحا شريكين في بناء التفكير، وتنمية المهارات، وإعداد الإنسان لمتغيرات المستقبل. ومن خلال تطوير المهارات، تعزيز التعلم المستمر، والاستثمار في القدرات البشرية، تستطيع المؤسسات تحويل الذكاء الاصطناعي من أداة تقنية إلى قوة داعمة للابتكار والكفاءة والتميز المؤسسي. ومن هنا، فإن بناء مؤسسات أكثر ذكاءً واستدامة يبدأ من بناء إنسان أكثر وعيًا وقدرةً على التعلم والتكيف وصناعة القيمة، بما ينسجم مع أهداف قمة قطر الأولى للذكاء الاصطناعي والتميز المؤسسي في صناعة مستقبل أكثر ذكاءً وكفاءةً واستدامة.

QF-Unclassified